Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدر ما يقوم على جبن أصيل في النفس . وليس يهمنا ان يكون الكاتب نجح في أداء مهمته أم لم ينجح قدر ما يهمنا انه حاول ذلك .

وتضطرب المعايير النقدية في مرحلة من مراحل الصراع ، ومرد ذلك ـ فيما نظن ـ ان طبيعة النقد تكون لدى الصراع طبيعة تبشيرية لا تُعنى بتحليل الاثر الفني قدر ما تُعنى بالترويج له ، أو الغض منه ، فمن اضطراب هذه المعايير في العصر العباسي موقفهم ـ على سبيل المثال ـ من قضية واحدة أثارها المحدثون[78] هي الغلو ، فقد اختلف فيها الناس « منهم من يؤثرها ويقول بتفضيلها ويراها الغاية القصوى في الجودة .. ومنهم من يعيبها وينكرها ، ويراها عيبا وهجنة في الكلام ... »[79] ، ولا تحسبنّ هذا الخلاف ناشئاً من خلاف بين انصار القديم وأنصار الجديد ، فقد روى عن مسلم بن الوليد أنه وصف أبا تؤاس بأنه « محيل ، ويصف المخلوقين بصفة الخالق »[80] **مشيرا الى قوله :**

وأخفت أهـــل الشرك حتى انـه لتخافك النطـف التي لم تخلق[81]

وقد شكا ـ في عصرنا الحاضر ـ أبو القاسم الشابي من هذا الاضطراب الذي « أدى الى بلبلة في فهم الشعر ، وضـــبط مقاييسه ، وموضوعه ، وغايته »[82] ، وعزاه الى الاتصال الوثيق بالادب الاجنبي[83] ، وشكا أديب آخر من انه صار يرى الناقد « لا يعدو أحد رجلين : رجل يكيل المدح في

---

(78) في العمدة 2 : 59-60 « وزعم بعض المتعقبين ان الذي كثر هذا الباب (يعني الغلو) ابو تمام ... » وعلى ان القول مردود ، ولم يعبله ابن رشيق ، الا انه يمكن ان يدلنا عـلى ربط بين مـذهب اصحاب البديع والغلو ، علما ان ابن المعتز جعله من فنون البديع ، ينظر البديع : 65-68 .

(79) نفسه : 2 : 50 ، ينظر الوساطه : 420 .

(80) الموشح : 402-403 .

(81) نفسه : 403 .

(82) (83) الينبوع : ص .